

السورية سهير برهوم: المسرح في خدمة المجتمع وقضاياها

دمشق - الكاتبة والمخرجة السورية سهير برهوم تهتم بالمسرح وتسعى لأن يكون العمل المسرحي حضارياً وراقياً وعلى جانب كبير من الأهمية في حياة المجتمع والوطن، وفي معظم الأحيان تكتب نصوصها وتخرجها وفق خيارات مدروسة للفنانين المشاركين في تمثيلها أيضاً.

وعن آخر ما قدمت برهوم قالت «كان عملي الأخير للاطفال "نجمة الاحلام"، وهو من إعدادي وإخراجي وكتابة فانت ديري، والهدف منه تحقيق جعل الطفل ينشغل بأشياء تثقيفية إيجابية تمنّ خلالها الفائدة التربوية بشكل فني، حيث يقوم على حكاية لطيفة وخيال واسع، وفيه شبكة من العلاقات بين شخصيات بشرية وأخرى حيوانية».

وتجمع مسرحية "نجمة الاحلام" بين الجانب الترفيهي والتثقيفي وعناصر مدهشة تجذب انتباه الاطفال، كما انها تحمل من جهة ثانية بين ثناياها مجموعة من القيم والسلوكيات التي تحاول برهوم طرحها للاطفال لا من خلال التلقين بل عبر المواقف، حيث تبثها إلى الاطفال بذكاء عبر رسائل تتضمن تقديس قيمة العمل والاجتهاد وذم الكسل والالتكالية.

واختارت المخرجة نص العمل من بين النصوص التي تقدّم إليها بشكل دائم بصفتها عضو ضمن لجنة القراءة في مديرية المسارح، وكان الأفضل من بين النصوص المقدمة وهو من تأليف الكاتبة فانت ديري، وتذكر أن عنوانه الأصلي كان "عدنان الكسلان والديك الفصيح"، وتشدّد على أنها وجدت في هذا النص سادة لطيفة ومفيدة لجمهور الصغار، خاصة وأن الكاتبة لها تجربة هامة في التأليف للاطفال.

وتضيف برهوم أن هناك أعمالاً عديدة من كتابتها وإخراجها مثل "أما بعد" مثل فيه علي القاسم وإيمان عودة وزهير بقاعي، و"حياتكم الباقية" مثل فيه علي القاسم وجمال نصار وموفق الاحمد وسليمان قطان.

والعن تفضيلها الإخراج المسرحي عن باقي الفنون تقول الفنانة إنها ترى نفسها في الإخراج أكثر لأنها تكتب ما يتوافق مع رؤيتها الإخراجية، وتختار الشخصيات وفق ما تراه مناسباً لنصها، وتضع في تصورها أسماء الممثلين أنفسهم كإبطال للنص الذي تكتبه.

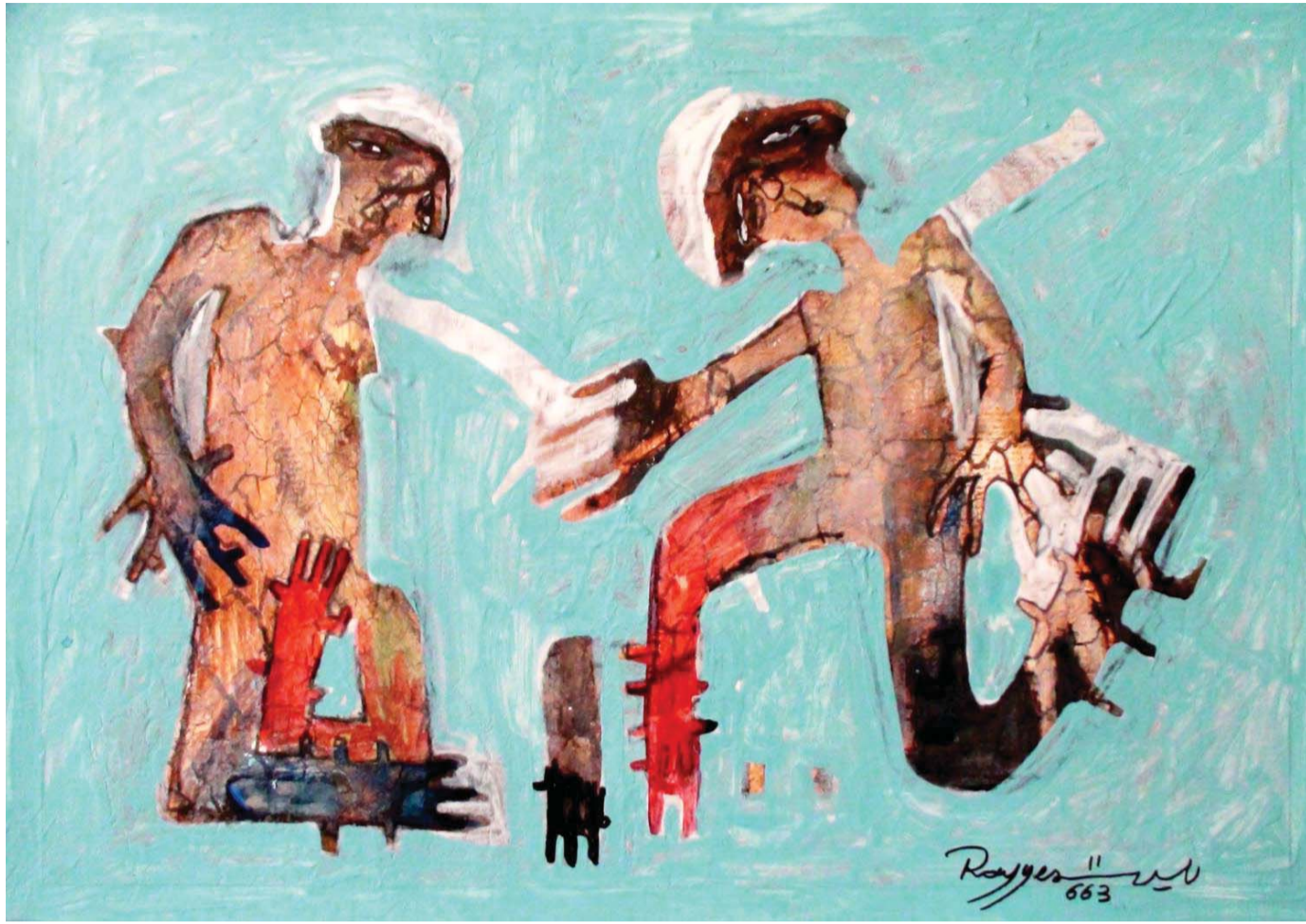
وتلفت مديرة المسرح القومي إلى أن ما تقدمه المؤسسة المسرحية التي ترأسها يهتم بكل مجالات المسرح التي تخدم المجتمع ثقافياً، ولا يقتصر على نمط معين وإنما الأهمية للقيمة التي تبرزها المسرحية.

وتشير الأدبية والمخرجة سهير برهوم إلى أنه لا يمكن للمسرح أن يفرض حضوره إلا بالانتقاء الأرقى والبناء الفني والثقافي الصحيح والابتعاد عن السطحية، إضافة إلى امتلاك خرد درامي وحوار عميق واختيار القيمة الأخلاقية والوطنية بصفتها الأهم والأكثر حضوراً، فالنص يقر والبنية الإخراجية والفنية هي الأساس في تقديم ما هو ملائم.

يذكر أن سهير برهوم هي مديرة المسرح القومي، وتكتب النصوص المسرحية وهي مخرجة في الفن المسرحي.



مسرح الطفل يحذر الخيال



هل يمكن لكتابين تأليف نص واحد (لوحة للفنان بسيم الربيس)

الكتابات المشتركة تنوع إبداعي أم وسيلة جديدة للتسويق

النصوص الأدبية الثنائية تثير الجدل في الساحات الثقافية العربية

رواياتهم من النهاية، وفيهم من يغيرون ما يكتبون كل يوم، وكل هذا يجعل الأمر شديد الصعوبة، خاصة إذا كان النص واحداً.

ويشير الكاتب والناقد المصري خيرى حسن، إلى أن كلمة إبداع تحديداً تتناقض مع فكرة تعدد المبدعين، فالعمل الإبداعي عمل لا يصلح معه العمل الجماعي، إلا في ألوان فنية معينة، مثل صناعة الأفلام أو الدراما.

ويلفت لـ"العرب"، إلى أن الإبداع الكتابي ظاهرة فريدة في المقام الأول، لأن الكتابة حالة متكاملة ومختصة بصاحبها فقط، وتكرارها لا يجزئ بنفعها، فربما يكون لها مردود تجاري على مستوى تسويق الكتب، لكن بلا شك فهي تُسوّه معايير تقييم المستوى الفني، فالظاهرة تخرج من تحت دائرة الإبداع الروائي وتدخل تحت أي سمي آخر.

شريف بكر
هناك نماذج عالمية ناجحة لكتاب مثلوا ثنائيات معروفة

صفاء النجار
الرواية رؤية ذاتية للعالم ولا يمكن أن تنبع من نفسين مختلفتين

خيرى حسن
الكتابة المشتركة تصلح للدراما، لكنها لا تصلح لكتابة رواية أو قصيدة

ويضيف حسن "الفكرة ربما تصلح لكتابة سيناريو، لكنها لا تصلح لكتابة رواية، وقد تصلح للدراما، لكنها لا تصلح للقصيدة، وهي في ظني استلزام أو تقليد من دون إلمام كاف بأن ما يصلح لمجتمع ما قد لا يصلح لآخر".

ويذكر أحد الكتاب الذين شاركوا في كتابة مجموعة قصصية مشتركة، في اعتذار عن نشر اسمه لـ"العرب"، أن التجربة تختلف من حالة إلى أخرى، ومن فن أدبي إلى آخر، ونجاحها أو فشلها منوط بالمشاركين فيها وسماتهم الشخصية.

وفي بعض الأحيان تتنازل خلفات بسيطة بشأن نقد كل طرف للآخر، ما يُضفي على النص النهائي حالة من الارتباك التي يلحظها القارئ بسهولة، وقد يكون الاتفاق على تقسيم العمل فتكون الفكرة بكافة تفاصيلها من نصيب شخص، والكتابة من نصيب الآخر.

فكل طرف يُمكن أن يقدم شيئاً مختلفاً عن الطرف الآخر، والمهم أن يتحقق التكامل المرجو. وفي بعض الأحيان يحكي شخص ما ربما يكون شاهداً على الأحداث حكاية لها جذور حقيقية، ليكتبها شخص آخر بجيد الكتابة ثم يصدر العمل مشتركاً مثلما هو الحال في رواية "السجينة" للمغربية مليكة أوفقيير، والتونسية ميشيل فيتوسي.

تجارب مبكرة

الفكرة ليست وليدة الوقت الحالي كما يتصور البعض، فالعالم العربي ذاته، مارس فكرة الكتابة الثنائية مبكراً، وقبلها البعض ورفضها آخرون، ففي الخمسينات من القرن الماضي كتب المصريان توفيق الحكيم وطه حسين عملاً مشتركاً بعنوان "القصر المسحور" اختلف حوله النقاد ولا يزالون.

وشهدت حقبة الثمانينات تجربة أخرى مهمة عندما كتب الروائي السعودي عبدالرحمن منيف، والفلسطيني جبرا إبراهيم جبرا رواية شهيرة حملت عنوان "عالم بلا خرائط".

ويرى الراقصون للفكرة، أن هناك ألواناً من الإبداع لا يُمكن اشتراك شخصين في كتابتها، لأن جودة العمل ذاته قد ترتبط بالأسلوب وباللغة، ووجود إحساسين للكتابة يُربك القارئ حتى لو كان الكاتبان متميزين.

توضح الأدبية المصرية صفاء النجار، لـ"العرب"، أن الرواية تحديداً رؤية ذاتية للعالم، ولا يُمكن مثل هذه الرؤية أن تنبع من نفسين مختلفتين حتى لو كان هناك اتفاق على الخطوط الرئيسية.

وفي اعتقادها أن تجارب الإبداع المشتركة تحتاج إلى معاشرة وعلاقات يومية قريبة جداً لصاحب الإبداع، مثلما هو الحال في الأعمال الفنية للأخوين رحباني، لكن صدور عمل واحد من شخصين بينهما اختلافات ما، ولو شكلية، في غير صالح الجمال المفترض.

وترى أن كل كاتب قد يكتب بطريقة مختلفة عن الآخر، فهناك من يكتبون ويشطبون كثيراً، ومنهم من يبدؤون

عادت ظاهرة الكتابة الثنائية للمشروعات الإبداعية لتظل من جيد على الساحة الثقافية، في ظل سوق كتب مزدحمة تروج بنوعيات غريبة في كافة ألوان الكتابة. وبدأ الأمر متعمداً من بعض دور النشر العربية، لكنه ليس جديداً، بل كان ولا يزال مثار جدل بين الراقصين له والمشجعين عليه.

الخميسي، وأنا أحمد الخميسي من الجيل الثالث. اختلف تعاطي الأوساط الثقافية مع الكتابات المذكورة، حيث رآها البعض فرصة جيدة للتنوع والتكثيف الإبداعي ومحاولة لإرضاء أذواق مختلفة ومتنوعة لدى الجمهور، وتكسر الشعور التجريب، وهو العمل السردي المشترك.

وهناك من اعتبرها افتعالا لثيمة مستغربة وغير معتادة، فتأزل السوق التجارية، ولا تستهدف إضافة قيمة جمالية من خلال الجمع بين جمهور كاتبين معاً لضمان تسويق العمل المطبوع، ما يمثل تشويها متعمداً للإبداع. في تصور المساندين للفكرة، تبدو ثنائية أو تعدد كتاب العمل الواحد توجهاً معروفاً وعمولاً به في الكثير من دول العالم، ومثل هذا التوجه يعبر عن إمكانية تلاقي أصحاب الطاقات الإبداعية على أرضيات مشتركة، ليصبح المستقبل الحقيقي في النهاية هو القارئ الذي سيحدد أمانه منتجا مختلفاً تماماً، وهو وحده من سيقرر وقتها جدواه وجودته.

يؤكد الناشر شريف بكر، صاحب ومدير دار "العربي" للنشر في القاهرة، أن الظاهرة مزدهرة في الكثير من مجالات الكتابة على مستوى العالم، وهناك نماذج ناجحة لكتاب كثر مثلوا ثنائيات معروفة، وتوجد نماذج غير موفقة.

ويقول لـ"العرب"، إن أبرز الثنائيات المعروفة تزدهر في الدول الغربية مثل الولايات المتحدة وبعض الدول الإسكندنافية، حيث تعتمد الفكرة على تميز كل طرف في أمر ما، فهناك من يفكر جيداً، ومن يرسم الأحداث بعناية، ومن يجيد الحكمة، وآخر يتقن في الكتابة ورسم الشخصيات بدقة، والأمر أشبه بورشات كتابة السيناريو،

ويذكر الناشر شريف بكر، صاحب ومدير دار "العربي" للنشر في القاهرة، أن الظاهرة مزدهرة في الكثير من مجالات الكتابة على مستوى العالم، وهناك نماذج ناجحة لكتاب كثر مثلوا ثنائيات معروفة، وتوجد نماذج غير موفقة.

ويذكر الناشر شريف بكر، صاحب ومدير دار "العربي" للنشر في القاهرة، أن الظاهرة مزدهرة في الكثير من مجالات الكتابة على مستوى العالم، وهناك نماذج ناجحة لكتاب كثر مثلوا ثنائيات معروفة، وتوجد نماذج غير موفقة.

ويذكر الناشر شريف بكر، صاحب ومدير دار "العربي" للنشر في القاهرة، أن الظاهرة مزدهرة في الكثير من مجالات الكتابة على مستوى العالم، وهناك نماذج ناجحة لكتاب كثر مثلوا ثنائيات معروفة، وتوجد نماذج غير موفقة.

مصطفى عبيد
كاتب مصري

تتعهد بعض دور النشر العربية طرح روايات ومجموعات قصصية مشتركة، يكتبها كاتبان لكل منهما شعبيته وجمهوره، بهدف جذب أكبر عدد من القراء، وتحقيق مبيعات عالية. لم يكن غريباً أن تشهد بعض العواصم العربية نماذج ثنائية الإبداع خلال الأونة الأخيرة، ففي القاهرة صدرت رواية بوليسية مؤخراً بعنوان "الساترون" كتبها أحمد الزيني ومحمد علام، وتناولت أجواء تخصص جائحة كورونا.

وقبلها أصدر الروائي الإماراتي محمد سيف الأقدم والروائية اللبنانية سونيا بوماد، رواية مشتركة بعنوان "أنا الآخر" لاقى رواجاً وحقق مبيعات كبيرة. كانت اللفتة الجديدة قد وجدت لها أقداماً راسخة في الكثير من الأقطار العربية إثر ما يعرف بالربيع العربي، وما صاحب ذلك من انتعاش نسبي في قراءة الأدب، وخاصة الرواية.

تكررت نماذج الثنائيات، مثلما هو الحال مع اللبنانيين نزار ندش ونرمين الخنسا، حيث قدما معا رواية بعنوان "يوميات آدم وحواء"، ثم قدم نزار ندش مع نضال دكاش، رواية أخرى بعنوان "ربيع المطلقات".

وقدم الأديبان العراقيان سلام نوري وصبيحة شبر، رواية بعنوان "الزمن الحافي"، أثارت اهتمام الأوساط الثقافية وتقبلها الجمهور.

جدل صاحب

يبدو أن الكتابة الثنائية كانت ولا تزال مقبولة في المجموعات القصصية أكثر منها في الرواية، لذا كان من المقبول أن يحتفي جمهور القراءة في مصر بمجموعة قصصية، حملت اسم "دويتو" للكاتبين المصريين هشام الخشن ورشا سمير.

لم تكن هناك مشكلة في طرح مجموعات قصصية ثلاثية التأليف مثل "الأجيال الثلاثة" التي ضمت قصصاً للاديب المصري الراحل عبدالرحمن الخميسي، وابنه الكاتب أحمد